برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 25

الاثنين 7/3/2016م - الموافق 27 جمادي الأول 1437هـ

✤ عنوان الحلقة : (جولة استكشافيّة في ساحة الثّقافة الشّيعية)

وستشتمل هذه الجولة على وقفات عديدة عند المواطن الّتي تستحقّ أن نتوقّف عندها ونتأمّل فيها.

✤ ملاحظة: هناك إلحاح من الإخوة والأخوات أن أعرض لهم تفاصيل الصّلاة بحسب ما يريدها أهل البيت، وسيكون ذلك -إن شاء الله- قبل شهر رمضان الكريم

✤ الساحة الثّقافيّة الشّيعيّة ساحة دينيّة، ومن الطّبيعي أن يكون للغَيب مساحة فيها، والمؤسّسة الدّينيّة الرّسميّة هي الّتي تُمثّل الوسيط بين الشّيعة وبين جهة الغَيب.

والعقل الجمعي للأمّة الشّيعيّة تشكلّه المؤسّسة الدّينيّة بما تضخُّ فيه من: بديهيّات ومن قواعد وقوانين، من أصول وفروع، ومن أعراف وآداب وشؤون مختلفة الّتي بمجموعها يتكوّن العقل الجمعي.

✤ هناك عوامل لها تأثير في تكوين العقل الشّيعي:

1- الأوّل: (النّمطية): (وهي التّقاليد والأعراف وما كان عليه السّابقون) والّتي يُشير إليها القرآن ي جملة من الآيات.

● (بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على أمّةٍ وإنّا على آثارهم مهتدون) هذه هي النّمطيّة، وهذا الكلام قالته كُلّ الأمم لأنبيائها.

● (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية مِن نذير إلّا قال مُترفوها إنّا وجدنا آباءنا على أمّةٍ وإنّا على آثارهم مُقتدون)

وهذه النّمطيّة لها حيّز كبير في ساحة الثّقافة الشّيعية.

● هناك في النّمطيّة جوانب مُشرقة، ولكنّ الحديث هنا بالمجمل عن العوامل الّتي لها تأثير في تكوين العقل الجمعي، بغضّ النّظر عن التّمييز بين الخطأ والصّواب.

2- الثّاني: (الصّنميّة) عامل واضح وصريح ومؤثّر في السّاحة الشّيعيّة

(نماذج من أحاديث العترة الّتي تشير إلى الصّنميّة)

● قول الإمام الصّادق في معاني الأخبار (إيّاك والرّئاسة وإيّاك أن تطأ أعقاب الرّجال، فقلت: جعلتُ فداك أمّا الرّئاسة فقد عرفتها، وأمّا أن أطأ أعقاب الرّجال فما ثُلثا ما في يديَّ إلّا ممّا وطئتُ أعقاب الرّجال، فقال لي: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة، فتصدّقه في كلّ ما قال). هذه هي الصّنمية.

● أيضاً قول الإمام الصّادق: (يا سفيان إيّاك والرّئاسة، فما طلبها أحد إلّا هلك، فقلت له: جعلت فداك قد هلكنا، إذْ ليس أحدٌ منّا إلّا وهو يحب أن يُذكر ويُقصد ويُؤخذ عنه، فقال ليس حيث تذهب إليه، إنّما ذلك أن تنصبَ رجلاً دون الحجّة، فتصدقه في كلّ ما قال، وتدعو النّاس إلى قوله).

والحديث في هذه الرّوايات عن الرّئاسة الدّينيّة بالدّرجة الأولى، وهي أخطر من الرّئاسة الدّنيويّة؛ لأنّ العالم إذا أخطأ فإنّ زلتّه تغرق الأمّة معه.

● الّذين أصيبوا بفايروس الصّنميّة فهم سيقبلون الحجج الواهيّة الكاذبة المفتعلة لأجل أن يُرقّعوا أخطاء واشتباهات مَن يُصنّمونه.

3- الثّالث: (البديهيّات المفتعلة الجاهزة)

هناك في ساحة الثّقافة الشّيعية -كما في الثّقافات الأخرى- مجموعة كبيرة من البديهيات المُفتعلة الجاهزة الّتي تأخذها الشّيعة من دون أن تناقشها وتنظر فيها، مثل:

● العبارة الشّهيرة على لسان عوام الشّيعة (ذبها برقبة عالم، واطلع منها سالم) هذه العبارة قد تكون صحيحة في بعض الجهات، ويمكن أن تكون باطلاً في أكثر الجهات.

✤ هذه العوامل (النّمطية - الصّنمية - البديهيّات المفتعلة الجاهزة) حينما تُجمع معاً، فهي الّتي ستصوغ العقل الجمعي (أي برمجته)، وهذا الأمر يتم عبر التّرويض الفكري، فهناك عمليّة ترويض فكري قد تكون مقصودة، وقد لا تكون مقصودة. وإنّما تأتي عبر الطّقوس وعبر مجموعة من النّشاطات الفكريّة والنّفسيّة يُمكن أن نلخّصها في هذه العناوين (التّكرار، التّجهيل، التّخويف).

[وقفة موجزة لبيان معنى هذه العناوين]

✤ مع وجود هذه العوامل المؤثّرة في برمجة وتشكيل العقل الجمعي، ستكون النّتائج الّتي يصل إليها العقل الجمعي: أنّ الحقائق ستكون معكوسة ومقلوبة.

✤ مثال عملي على ما سبق مِن أنّ العقل الجمعي تصوغه (النّمطية والصّنمية والبديهيات المفتعلة الجاهزة)
شخصيّة (الإله القرد: هانومان) وهو شخصيّة مقدّسة في العقيدة الهندوسيّة. وهو كائن في خلقته هو أقرب للإنسان، ولكنّه يمتلك ذيلاً طويلاً
(عرض فيديو مختصر يوضّح فكرة (هانومان) في الدّيانة الهندوسيّة).

✤ في سنة 2001 في جنوب الهند دخل قرد تائه إلى ساحة معبد من المعابد وكان فيها تمثال لـ(هانومان)..فصعد القرد على التمثال، فقال رجال المعبد للنّاس: أنّ الإله (هانومان) قد تجسّد في هذا القرد! فصعدوا إليه وأنزلوه وصاروا يُعاملونه بقدسيّة ويأمرون النّاس بذلك لأجل كسب الأموال، وهذه العمليّة (أنّ هانومان تجسّد في القرد التّائه) هي عمليّة تكرار وتجهيل وتخويف من جهة غيبية، وهي تكريس للنّمطيّة والصّنميّة وللبديهيات المفتعلة الجاهزة مع عمليّة الترويض الفكري.

✤ وقفة عند خبر نُشر في الفضائيات والصّحف الإلكترونية ومنها صحيفة (إيلاف) عام 19 يونيو 2014 عن صبي هندي اسمه علي خان وهو مسلم، ولد بعيب خلقي متمثّل بذنب طوله 18 سنتيمتراً في أسفل ظهره، إلّا أن هذا العَيب حوّله إلى إله هندوسي مقدّس يقصده الآلاف لشفائهم..!
وكلّ التّقديس له هذا حصل بسبب (النّمطية والصّنميّة والبديهيات المفتعلة الجاهزة) مع عملية التّرويض الفكري (من خلال التّكرار والتّجهيل والتّخويف).

✤ فكّروا في هذه القضيّة الّتي تحدّثت عنها بخصوص القرد المقدّس، والصّبي الّذي صار مُقدّساً.. فهي ليست قضيّة عبارة، وإنّما تمثّل ظاهرة إنسانيّة تتكرّر، وتُبيّن بوضوح كيف يتكوّن العقل الجمعي عبر هذه العوامل الّتي تمّت الإشارة إليها.. وكيف يرى النّاس نتيجة لذلك الحقائق معكوسة.

✤ عنوان هذه الحلقة: جولة استكشافيّة في ساحة الثّقافة الشّيعية
وكما أشرت، فإنّ هذه الجولة ستشتمل على وقفات:

◄الوقفة الأولى: عند نماذج تجمع بين التّدليس والتّجهيل والجهل المركّب.

● النموذج 1: عبارة تتردّد دائماً في السّاحة الشّيعيّة وفي وسط المُتديّنين حينما ينتقد أحدٌ عالم من العلماء، فيُقال له:
(لحم العلماء مسموم).
ما هو معنى هذه العبارة؟ وما هو مصدر هذه العبارة..؟ وهل وردت في آية أو رواية عن أهل البيت؟

✤ عبارة (لحم العلماء مسموم) سمعتها مراراً من خُطباء على المنبر، وكذلك تُقال في الوسط السّني، والمراجع أيضاً يكتبون في فتاواهم تلك العبارة
(مثال موثّق على ذلك: فتوى للمرجع السّيد صادق الرّوحاني أصدرها على خلفيّة انتقاد السّيد كمال الحيدري لحوزة ومراجع النّجف الأشرف، قد ذكر في الفتوى عبارة (لحم العلماء مسموم) راجع الفتوى على الموقع الرّسمي للسّيد الرّوحاني:
http://ar.rohani.ir/istefta-6153.htm

✤ الكثير من العلماء يُردّدون هذه العبارة (لحم العلماء مسموم) وإنّما جئت بمثال السّيد الرّوحاني لأنّه موثّق.

✤ هل يقبل الإمام الحجّة أن يُردّد العلماء هذه العبارة الّتي لا علاقة لها بالقرآن ولا بحديث العترة - خصوصاً وأنّهم يقولون أنّهم ينوبون عن الإمام الحجّة-؟!

✤ بيان مصدر عبارة (لحم العلماء مسموم)
جاء في كتاب (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري) للحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدّمشقي الشّافعي.
يقول: (واعلم يا أخي وفّقنا الله وإيّاك لمرضاته، وجعلنا ممّن يخشاه ويتّقيه حقّ تقاته، أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار مُنتقصيهم معلومة..)

إذاً فمصدر هذه العبارة التّي يُردّدها الكثير من العلماء وطلبة وأساتذة الحوزة هو الفكر الشّافعي (فكر المخالفين)..! فهذه الكلمة لم تكن موجودة قبل تأليف هذا الكتاب.. فهنئياً للشّيعة الّذين يكرعون كرعاً من الفكر الشّافعي المخالف لأهل البيت.

● النموذج 2: كلمة تتردّد كثيراً على الألسنة، خصوصاً داخل الوسط الحوزوي وهي (الرّاد على الفقيه كافر)!

وهي كلمة يُردّدونها في الفضائيات ويقولها الوكلاء للنّاس، وهي افتراء صريح على أهل البيت، فهي كلمة لا أصل لها، إذ لا توجد أي رواية في حديث العترة بهذا التّعبير.

نعم هناك رواية ينقله عمر بن حنظلة في الكافي الشّريف يقول: (سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السّلطان وإلى القضاة أيحلُّ ذلك؟ قال: مَن تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فإنّما تحاكم إلى الطّاغوت، وما يَحكم له فإنّما يأخذ سُحتاً، وإن كان حقّاً ثابتاً له، لأنّه أخذه بحكم الطّاغوت، وقد أمر الله أن يُكفرَ به قال الله تعالى: "يريدون أن يتحاكموا إلى الطّاغوت وقد أمروا أن يكفروا به".

قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران إلى مَن كان منكم ممّن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحُكمنا فلم يقبله منه، فإنّما استخفَّ بحُكم الله وعلينا رد، والرّاد علينا الرّاد على الله وهو على حدّ الشّرك بالله).

✤ (عبارة الرّاد على الفقيه كافر) هي من البديهيات المفتعلة الجاهزة، الّتي تُعطي إيحاءً أنّ الفقيه في كلّ أحواله ينطقُ عن الله، وهو ليسَ كذلك؛ لأنّه غير معصوم، فقد يكون الفقيه في خدمة الشّيطان.. فهذه العبارة هي جزء من فعاليات برامج (التّصنيم)

✤ ملاحظة إلى طلبة الحوزة العلمية: الرّواية تقول: (ينظران إلى مَن كان منكم ممّن قد روى حديثنا..) فالّذي يكون حَكَماً مرضيّاً هو الّذي يروي حديث العترة، يعني في البداية يكون درس الحديث، وهذا هو عكس المنهج الّذي أنتم عليه في الدّراسة الحوزويّة.. فأنتم تدرسون الأحكام أولاً، وبعدها تدرسون كيفية الوصول إلى الأحكام، ولا تدرسون كتب حديث أهل البيت.

● النموذج3: هناك تدليس واضح في رواية مهمّة جدّاً تُشكّل جزء من الثّقافة المنتشرة في الوسط الشّيعي، وهي رواية التّقليد في تفسير الإمام العسكري الّتي فيها هذا المقطع (فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه)

هذه الرّواية يتعامل معها المراجع والعلماء بنوعين من التّدليس:

■ التّدليس 1: أنّ هذه الرّواية هي ضعيفة عندهم، لأنّ علم الرّجال النّاصبي النّجس والقذر، يحكم بأنّ تفسير الإمام العسكري موضوع، وهذه الرّواية مصدرها الأصلي هو هذا التّفسير، فهي رواية ضعيفة بحسب علم الرّجال القذر.

ولكن حين يسأل الشّيعة هل من دليل على التّقليد، فإنّ العلماء يُوردون لهم هذا المقطع من الرّواية؛ لأنّنا لا نملك رواية واحدة فيها تصريح بتقليد الفقهاء سوى هذه الرّواية.

■ التّدليس 2: وهو الأكثر خطورة.. هو بتر العلماء لرواية التّقليد، فهم لا يذكرون إلّا هذا المقطع (فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه..) فقط، في سياق مدح العلماء، ولا يذكرون التّتمة للرّواية، وهي مهمّة جدّاً، والّذي يترتّب على ذلك، هو أنّ هذا البتر يُعطي إيحاء للشّيعة بأنّ جميع المراجع أو أكثرهم يتّصفون بهذه الصّفات.. بينما الحقيقة هي غير ذلك.

■ التدليس 3 - وهذا التّدليس قد لا يكون مقصوداً - وهو تغيير العبارة من (فللعوام أن يُقلّدوه) إلى (فعلى العوام أن يُقلّدوه) فهذا التّغيير حرّف المعنى من التخيير إلى الأمر.

◄ الوقفة الثّانية من وقفات هذه الجولة الاستكشافيّة في ساحة الثّقافة الشّيعية فيها عدّة صور:

■ الصورة الأولى: (العمامة)

العلماء حين يذكرون (العمامة) الّتي يرتدونها يقولون: أنّها عمامة رسول الله.. وهي ليست عمامة رسول الله، وسأثبت لكم ذلك.

✤ (وقفة عند آيات القرآن الكريم، لمعرفة عمامة رسول الله كيف هي)

● قوله تعالى: (يمددكم ربّكم بخمسة آلافٍ مِن الملائكة مسوّمين) الملائكة المُسوّمون هم الملائكة الّذين نزلوا لنصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقائدهم (منصور). وشعارهم يوم بدر (يا منصور أمت) وهم الملائكة الّذين ينتظرون الإمام الحجّة عند ضريح الحسين.

✤ رأى المسلمون منصور والملائكة معه يلبسون عمائم بيضاء لها ذؤابتان.. وأوّل مَن شدّ هذه العمامة هو رسول الله، وشدّها لعليّ أيضاً في بدر.. وجبرئيل أيضاً شدّ عمامة كعمامة رسول الله، وانطلق إلى الملائكة، فنزلت الملائكة بتلك العمائم.
فالملائكة المسوّمين هم الملائكة الّذين اعتمّوا بعمامة رسول الله، ثُمّ أمر رسول الله المُسلمين أن يعتمّوا بتلك العمائم. فهكذا بدأت عمامة رسول الله بذؤابتين، ولم يكن العرب يعرفون هذا النّوع من العمائم.

✤ عمامة لها ذؤابتان: أي لها طرفان يخرجان من خلف العمامة، طرف يسدله النّبي بين دفّتيه (على ظهره)، وطرف على صدره. وفي بعض الأحيان يجعل إحدى الذّؤابتين بين دفّتيه مسدلة، والأخرى يرفعها فيشكلّها في العمامة (ما يُسمّى بالتّحنيك) أي أنّه يُحنّك نفسه بعمامته. هذه عمامة رسول الله.. فهل رأيتم عمامة كهذه العمامة على رأس أحد من علمائنا في المؤسّسة الدّينية؟

✤ قد يقول قائل: قولنا هذه عمامة رسول الله، هذه قضيّة رمزيّة.. وإلّا نحن لا نقول عن هذا القماش الّذي نشتريه من السّوق. وهذا الكلام يمشي على صفوف الحمير الّذي يتبعون القائل.
هذه العمامة صحيح هي رمزيّة، ولكن هذه الرّمزية مُتشكّلة بشيء فيزيائي مادّي وهو هذا القماش،
فلماذا تُشكّلون هذا الشّيء الفيزيائي بطريقة تخالف التّشكيل الفيزيائي الطّبيعي لعمامة رسول الله، ثمّ تجعلونها رمزاً لرسول الله؟!

● في الكافي الشّريف: عن إمامنا موسى بن جعفر (في قول الله تعالى: "مسومين" قال: العمائم، اعتمَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فسدلها مِن بين يديه ومِن خلفه، واعتمَّ جبرئيل فسدلها مِن بين يديه ومِن خلفه)

● (عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كانت على الملائكة العمايم البيض المُرسلة يوم بدر)

● (عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: عمَّم رسول الله عليّا بيده، فسدلها مِن بين يديه، وقصّرها مِن خلفه قدر أربع أصابع، ثم قال: أدبر فأدبر ثُمّ قال: أقبل فأقبل، ثُمّ قال: هكذا تيجان الملائكة).

● وهذه الهيئة الخاصّة للعمامة، عمّم رسول الله بها عليّاً يوم الغدير أيضاً والرّواية في (الوسائل: ج3)
(بعث رسولُ الله يوم غدير خم إلى عليّ، فعمَّمه وأسدلَ العمامة بين كتفيه وقال: هكذا أيدني ربّي يوم حنين بالملائكة، معمَّمين وقد أسدلوا العمائم، وذلك حجزٌ بين المسلمين وبين المشركين).

● في حديث آخر (عمَّم رسول الله عليّاً يوم غدير خم عمامة سدلها بين كتفيه، وقال: هكذا أيدني ربّي بالملائكة ثُمّ أخذ بيده فقال: يا أيّها النّاس مَن كنت مولاه فهذا مولاه، والى الله مَن والاه، وعادى الله مَن عاداه).

● وهي نفس العمامة الّتي اشترط الإمام الرّضا على المأمون أن يلبسها قبل الخروج لصلاة العيد كما جاء في الكافي الشّريف: ج1
(فقال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني مِن ذلك فهو أحبُّ إليّ، وإن لم تعفني خرجتُ كما خرج رسول الله وأمير المؤمنين فقال المأمون: اخرج كيف شئت).. إلى أن تقول الرّواية (فلمّا طلعت الشّمس قام فاغتسل وتعمَّم بعمامة بيضاء مِن قطن، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمَّر، ثُمَّ قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت)

✤إذا احتجّ أحد بالتّقية، فلا توجد تقيّة في زماننا اليوم، وإذا احتجّ أحد بسخرية الآخرين فلا أعتقد أنّ أحداً يسخر من هذه العمامة، فهي عمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

✤ إذا كان الملائكة الّذين ينتظرون الإمام الحجّة قد تعمّموا بهذه العمامة، فهذا يعني أنّ أنصار الإمام الحجّة أيضاً سيتعمّمون بهذه العمامة، فلماذا لا يلبس أفراد المؤسّسة الدّينية هذه الهيئة من العمّامة الّتي هي عمامة إمام زمانهم..؟ أليسوا يقولون أنّهم نوّاب عن الإمام الحجّة؟

✤ عرض جملة من الأحاديث الّتي تُبيّن أنّ هيئة العمامة لها تأثير على صاحبها

● في وسائل الشّيعة: (مَن تعمّم ولم يُحنك فأصابه داء لا دواء له، فلا يلومنَّ إلَّا نفسه).

● (مَن اعتمَّ فلم يُدر العمامة تحت حنكه فأصابه ألمٌ لا دواء له، فلا يلومنَّ إلّا نفسه).

● (مَن خرج في سفرٍ فلم يُدر العمامة تحت حنكه، فأصابه ألم لا دواء له، فلا يلومنَّ إلَّا نفسه).
هذا الدّاء ليس بالضّرورة أن يكون داءً جسدّياً، فقد يكون داءً روحيّاً، نفسيّاً، داءً معنويّاً، داءً عقليّاً، داءً يصيب الإنسان في بصيرته، كما ورد في الرّوايات أنّ العبد إذا أذنب ذنباً نقص جزء من عقله لا يعود إليه أبداً. (وهذا الدّاء الّذي لا دواء له هو الحَمَق الدّيني (الجهل المركّب)، كما مرّ علينا في الحلقة الماضية)

● قول الإمام الصّادق عليه السّلام: (الفرق بيننا وبين المُشركين في العمائم الإلتحاء بالعمائم). فالعرب كانوا يرتدون العمائم بنفس الهيئة الّتي يرتديها علماؤنا الآن، أمّا عمامة رسول الله فلها ذُؤابتان.

✤ من جملة آداب تكفين الميّت (أنّه يُعمّم) - كما في وسائل الشّيعة:

● (ثُمّ يعمّم يؤخذ وسط العمامة، فيثنى على رأسه بالتّدوير، ثُمّ يلقى فضل الشّق الأيمن على الأيسر، والأيسر على الأيمن، ثُم يُمدُّ على صدره)

● وفي رواية ثانية: (خذ العمامة مِن وسطها، وانشرها على رأسه، ثُمَّ ردها إلى خلفه واطرح طرفيها على صدره "وفي بعض النسخ" على ظهره)

✤ عدم جواز الصّلاة في العمامة الطّابقيّة:

● في كتاب من [الفقيه: ج1]. (وسمعتُ مشايخنا رضي الله عنهم يقولون:
لا تجوز الصّلاة في الطّابقية، ولا يجوز للمعتم أن يصلي إلّا وهو متحنّك).
معنى الّطابقيّة: أي أنّ أطرافها طُبّقت عليها، فليس لها ذُؤابتان.

✤ معنى الطّابقيّة في كتب الّلغة:

● في كتاب (مجمع البحرين للطريحي: ج5) يقول: (وقول الصّدوق (لا يجوز الصّلاة في الطّابقية) يريد بها: العمامة الّتي لا حنك لها)

● في لسان العرب لابن منظور: (وجاء فلان مقتعطاً إذا جاء مُتعمّماً طابقياً، وقد نهيَ عنها) وهو قول ليس دقيق، لأنّه يجعل للعمامة طرفاً واحداً، وهذا هو قول الشّافعي.. فهو يجعل للعمامة حنكاً واحداً، يقول في كتاب (الأم): (وأحب إليّ أن لا يُصلّي إلّا وعلى عاتقه شيء عمامة، أو غيرها ولو حبلاً يضعه)

✤ (ماذا قال أهل البيت عن العمامة الطّابقيّة).

● في الكافي: ج6 (وروي - عنهم صلوات الله عليهم- أنّ الطّابقية عمّة إبليس لعنه الله) ومن هنا لا يجوز الصّلاة فيها، فأنتم تأخذون الشّكل الفيزيائي للعمامة من إبليس لعنه الله، ثُمّ تقولون عنها عمامة رسول الله (وهذه إهانة لرسول الله)! أنتم أحرار أن تلبسونها، ولكن لا تقولوا عنها عمامة رسول الله.

● في رسالة المقنعة للشّيخ المفيد يقول: (ويكره أن يُصلي الإنسان بعمامة لا حنك لها، ولو صلّى كذلك لكان مسيئاً، ولم يجب عليه إعادة الصّلاة). إذا كان يقصد بالحنك الواحد فهذا قول الشّافعي، كما يقول به الشّيخ الطّوسي (المُتشّفع) في كتابه المبسوط.

✤ حديثي في هذه الحلقات عن الجهل المركّب، فأنا أريد أن أبيّن أنّ علماءنا لا يعلمون أنّ هذه الهيئة من العمامة الّتي يلبسونها هي عمامة إبليس؛ لأنّهم لا يقرؤون حديث أهل البيت. فروايات أهل البيت يأخذونها مبتورة من نفس الكتب الفقهيّة.

✤ نصيحة إلى طلبة الحوزة العلميّة الّذين يستمعون إلى هذا البرنامج، ويُفكّرون في نزع عمائمهم ألّا يفعلوا ذلك، لأنّ المؤسّسة الدّينيّة ستؤذيهم كثيراً. وأنتم تعرفون ذلك جيّداً.

✤ (وقفة يذكر فيها الشّيخ الغزّي ما حصل معه شخصياً حين لبس العمامة ذات الذّؤابتين) في بداية الثّمانيات.

■ الصورة الثّانية في صور الجولة الاستكشافية: [ألوان النّعال]

هناك روايات عن أهل البيت تحدد لنا الألوان المحبّبة إلى أهل البيت، والألوان الّتي لا يُحبّون لشيعتهم أن يلبسونها. ومن الألوان الّتي يُحبّبونها أهل البيت لشيعتهم هو أن يلبسوا الأحذية ذات الّلون الأسود أو الأبيض، وهذه الرّوايات تُخاطب الجميع، تُخاطب كُلّ المؤمنين، ولكن حين نذهب إلى المؤسّسة الدّينيّة نجد أنّها قد حرّفت هذا الحكم، فجعلت (المداس الأصفر) لا يلبسه إلّا المرجع، والأبيض لا يلبسه إلّا طبقة تُسمّى (طبقة الفضلاء في الحوزة) وإذا لبس أحد من طلبة العلم مداساً أصفر أو أبيض فالويل له، وسيبقى يُلاك على الألسنة ليل نهار.

(من أين جاء هذا الحكم وهذا التّحديد؟ لماذا هذا العبث بأحكام أهل البيت بأن تجعلوا الّلون الأصفر لطبقة معيّنة، والأبيض لطبقة أخرى، أليس هذه بدع.. أم تُريدون احتكار منافع الّلون الأصفر)؟

✤ منافع اللّون الأصفر في حديث العترة

● في الكافي الشّريف (فقلت: فما ألبس مِن النّعال؟ قال: عليك بالصّفراء فإنّ فيها ثلاث خصال: تجلو البصر، وتشدُّ الذَّكر، وتدرءُ الهم..)

■ الصورة الثّالثة في صور الجولة الاستكشافية: [إدارة الخاتم ي حال القنوت]

ظاهرة رأيتها حتّى عند علماء معروفين كبار، وهي أنّهم حال القنوت في الصلاة يُديرون خواتيمهم إلى داخل أيديهم، وهذا جهل مركّب، إذ لا يوجد لهذا الفعل أثر في حديث أهل البيت..

نعم هناك استحباب للنّظر إلى فصّ الخاتم، ولكن ما علاقة هذا بالقنوت؟ فهذه بدعة من البدع.

✤ فتوى للسّيد السّيستاني في أجوبة الاستفتاءات بشأن تدوير الخاتم في القنوت (فتوى رقم 16)

يقول في الجواب عنها: لم يثبت استحبابه ولا بأس به رجاءً.

وقول السّيد في الشّطر الثّاني من الفتوى (لابأس به رجاءً) هذا من قذارات علم الرّجال.

وهو أنّ الإنسان يأتي ببعض الأعمال برجاء أنّ الله يطلبها، لأنّ الرّوايات ضعيفة بحسب قذارات علم الرّجال، فهو يُجيز العمل بها على أساس رجاء المطلوبيّة (ولكن في تدوير الخاتم لا توجد رواية أصلاً)..!!

والأغرب من هذا أنّه في نفس أجوبة الاستفتاءات للسّيد السّستاني حين سُئل عن حُكم الشّهادة الثّالثة في الصّلاة، قال: الأحوط وجوباً تركه.

(مع أنّ هذا توجد فيه روايات، فلماذا لا تكون الفتوى على الأقل فيها قصد رجاء المطلوبيّة)؟!!